

ولد وبننت

«لقد حدثتها عنك» .

ورفعت أصابعها الدقيقة وهما يسيران :
«إنها الثالثة التي تعرف حكايتنا الآن ، بعد سنة
وثلاثة شهور» .

والتفتت إليه بوجهها الباسم حتى تراه جيدا .

قال وهو يضع ذراعه على كتفها ويقربها إليه :

«أصبحنا مشهورين» .

«جدا» .

وضحكا .

كان الوقت غروبا ، وكانا يسيران تحت الأشجار

على طول الطريق الخالى ، نحيلان ولكنه أطول منها قليلا .

«ماما قالت لى : إنهم سيتركون لنا الشقة إذا وافق أبى على زواجنا . إيجارها رخيص جدا . إنها تحبك الآن ، وعندما أخبرتها أنك لم تعد تدخن لأنى طلبت منك ذلك ، أحبتك أكثر» .
«وأختك ، ما زالت غاضبة منى؟»

«إنها ليست غاضبة منك أنت ، ولكن منى أنا . عندما عرفت أنك زميلى فى العمل قالت إننى غاوية فقرا» .

«والله معها حق» .

«إنها لا تشبهنى ، ولكنى أحبها جدا . وعندما تراها ستحبها أنت الآخر . إنها تضحك علىّ وعلى ماما وعلى بابا وعلى كل شىء . ونحن نحبها لأنها صغيرة ودمها خفيف» .

«وحلوة؟»

«جدا» .

«مثلك؟»

«مثلى أنا؟»

والتفتت إليه مرة أخرى وهما ما زالوا يتقدمان .

مالت رأسها قليلا . كاد كتفها يلامس صدره :

«هى طولى تقريبا . ممتلئة عنى . شعرها لون

شعرى ، ولكن عينيها لونهما مختلف عن عيني .

جميلتان جدا» .

«لونهما أسود؟»

«عيناها هى؟»

«آه؟»

«لا» .

وأضيت مصابيح الطريق .

وقالت الفتاة :

«ما هو لون عيني؟»

«عينك أنت؟»

هزت رأسها . قال :

«لونهما أخضر» .

«إنني لا أضحك» .

مال عليها أكثر .

«دعيني أرى» .

«لا . دون أن ترى» .

«ألا تعرف لون عيني؟»

أنزل يده عن كتفها ، وانحرفا إلى طريق جانبي ،
وضاقت خطواتهما قليلا .

«دعيني أرى وسأقول لك»

قالت الفتاة بصوت خافت وهي تشيح بوجهها

إلى بعيد :

«لا . أنت لا تعرف» .

وتوقفت بجوار أحد الأعمدة الحديدية ، وتوقف هو أيضا . وقالت الفتاة مرة أخرى :

«أنت لا تعرف» .

واستدارت إليه ، ورأى كلُّ منهما الآخر في ضوء المصباح الكهربائي ، ونقلت حقيبتها إلى يدها الأخرى ، وضحكا .